استنتاج المؤشرات الدالة لتشخيص العزلة الاجتماعية لدى عينة من الأطفال الصم ذوى صعوبات التعلم عن طريق استخدام اختبار رسم المنزل والشجرة والشخص واختبار رسم الأسرة

إعـــداد

أ.د/ صلاح الدين عبد القادر محمد

أستاذ الصحة النفسية

كلية التربية النوعية _ جامعة بنها

د / لوبنى عبد اللطيف الجيوشى

مدرس بقسم رياض الأطفال

كلية التربية النوعية _ جامعة بنها

أ/ نجوى إبراهيم أحمد أحمد

معلمة رياض اطفال- طالبة ماجستير – قسم رياض الأطفال

كلية التربية النوعية – جامعة بنها

بحث مشتق من الرسالة الخاصة بالباحثة

استنتاج المؤشرات الدالة لتشخيص العزلة الاجتماعية لدى عينة من الأطفال الصم ذوى صعوبات التعلم عن طريق استخدام اختبار رسم المنزل والشجرة والشخص واختبار رسم الأسرة

إعـــداد

أ.د / صلاح الدين عبد القادر محمد
أستاذ الصحة النفسية
كلية التربية النوعية _ جامعة بنها

د / لوبنى عبد اللطيف الجيوشى
مدرس بقسم رياض الأطفال
كلية التربية النوعية _ جامعة بنها

أ/ نجوى إبراهيم أحمد أحمد
طالبة ماجستير – قسم رياض الأطفال
كلية التربية النوعية – جامعة بنها

ملخـــص البحـــث

هدف البحث إلى التعرف على المؤشرات الدالة لتشخيص العزلة الاجتماعية لدى الأطفال الصم ذوى صعوبات التعلم عن طريق استخدام اختبار رسم المنزل والشجرة والشخص واختبار رسم الأسرة وكانت العينة (٦) من الأطفال الصم ذوى صعوبات التعلم، وتم استخدام المنهج الاكلينيكى وكانت الأدوات مقياس صعوبات التعلم واختبار رسم المنزل والشجرة والشخص واختبار رسم الأسرة وبعض الرسوم الحرة مثل (خطر على بالك– رسم حدث هام) ومقياس العزلة الاجتماعية وأسفرت النتائج عن الحصول على مؤشرات دالة على العزلة الاجتماعية لدى الطفل الأصم ذوى صعوبات التعلم.

مقدمـــــة:

تعد رسوم الأطفال شكلا من أشكال التواصل، فهي بمثابة رسائل موجهة إلى الأجرين، ووعاء للفكر والمشاعر شأنها في ذلك شأن الكلمات، لاسيما أن اللغة اللفظية بالنسبة للطفل، غالبا ما تقصرعن تحقيق أغراضه التعبيرية، إما لعدم كفايتها أو لإنتفاء وجودها أساسا لدى بعض الأطفال غيرالعاديين، وهى تعبير صادق عن استعدادات الطفل، وحالته المزاجية الانفعالية وطاقاته التعبيرية الفنية والإبداعية الكامنة واللامحدودة (عبد المطلب القريطى، ١٩٩٥:٥)

ويرى(محمود البسيونى، ١٩٨٧ : ٣٦) أن البساطة والتلقائية فى رسوم الأطفال تعكس قدرا كبيرا من الحقائق والدلالات التى تضيف الكثير لفهم سيكولوجية الطفل وارتقائه وتوافقه واحتياجاته.

فرسوم الأطفال تعبير صادق عن رغبات الطفل وحاجاتة، ووسيلة لتسجيل حاضره وتطلعاته المستقبلية، وتجسيد لمخاوفه وصراعاته ومفهومه عن ذاته، وهى مرآة تعكس قيمة واتجاهاته إزاء مختلف الأشياء والمواقف.

وبقدر بساطة وتلقائية رسوم الأطفال بقدر خصوبتها وثرائها، ويجد الباحث الشغوف فيها معينا لا ينضب من الحقائق والدلالات التى تضيف الكثير لفهمنا لسيكولوجية الطفل، وذكائه، وارتقائه، وربما لمشكلات توافقه، واحتياجاته، وأحيانا قيمه المختلفة (مالك بدرى، ١٩٩٢: ٩)

ويشير (عادل خضر، ١٩٩٨ : ٤٠) أن لغة الكلام لدى الصم بها من القصور ما يجعل تواصلنا معهم ضعيفاً فى أضيق الحدود ولابد من مدخل أخر لأقامة الحوار وتحقيق التواصل معهم من خلال لغة بديله، يفصح من خلالها الطفل الأصم باسمى التعبيرات البلاغية التى تنبع من اعماقه ومشاعره الاٌ وهى لغة الرسم (رسوم الأطفال)

وما دام الأطفال الصم كغيرهم من ناحية ابداء التعبيرات سوى أنهم يختلفون عن سواهم لفقدهم حاسة السمع، فانهم يعوضون عن ذلك بتعابيرهم النفسية عن طريق الرسم، كونه أكثر طواعية فى التعبير عن الأفكار (ممدوح قشلان، ١٩٦٧ : ١٢٣)

ويذكر لندنرى وديفيد(146 : Lindray ,David,1992) أن الإعاقة السمعية لها تأثيرات، منها اضطرابات سلوكية ومعرفية، وأن فقد السمع يحد من القدرة الوظيفية وبالتالى تؤدى إلى العزلة الاجتماعية

مشكلـــة البحـــث:

اتفقت معظم الأدبيات النفسية على أن التشخيص هو أتخاذ قرار بخصوص تحديد مشكلة أو اضطراب (عبد الرحمن العيسوى، ١٩٩٧؛ Jager & Petermann,1999 ؛ ذكرالشربيني ،٢٠٠١ ؛ عبد المنعم الحفني، ٢٠٠٣ ؛ حامد زهران، ٢٠٠٥)

ويتوقف هذا القرار على وسائل جمع المعلومات من الحالة عن موضوع معاناته النفسية.

ويشير عبد الرحمن العيسوى (١٩٩٧)إلى أن الوسائل الشائعة فى التشخيص (المقابلة – الملاحظة – الاختبارات النفسية) إلا أن هناك بعض الملاحظات التى أسهمت فى تفكير الباحثة فى موضوع الدراسة منها ملاحظة عبد الرحمن العيسوى (١٩٩٧) والتى يورد فيها "هناك فرق كبير بين تشخيص وعلاج الأطفال وبين تشخيص وعلاج الكبار فنحن نجد أن قدرة الطفل على الضبط والتحكم فى بيئتة محدودة وأعتمادة على الكبار كبير وتأثيرهم علية ملحوظ . وكم من حالات أطفال عرضت فى العيادات النفسية، وعند فحصها وتشخيصها نجد أن المريض ليس هو الطفل ولكنة أحد الوالدين أو كلاهما، أى أن مرض الطفل يعتبر عرضا لمرض أحد الوالدين أو كليهما".

ويضيف عبد الرحمن العيسوى (١٩٩٧) أن عملية التشخيص والتصنيف أمرا صعبا بالنسبة للكبار ولذلك فهى أكثر صعوبة بالنسبة لتشخيص حالات الأطفال وكذلك يشير (حامد زهران، ٢٠٠٥) إلى اكتشاف المشكلات وتشخيص الأمراض النفسية فى وقت مبكر حتى يتسنى اتخاذ التدابير الخاصة الفعالة تجاهها فى وقت مناسب

ومن الأسباب التى دفعت الباحثة لهذه الدراسة:

١- تجنب بعض وسائل جمع المعلومات مثل التقارير الذاتية عن المفحوصين لتجنب الوقوع فى الملاحظة التى أشار لها عبد الرحمن العيسوى (١٩٩٧) من قد يكون التشخيص خاص بالوالدين وليس الطفل

٢- الإستناد إلى وسيلة تشخيص إسقاطية (الرسوم) حيث تسمح للطفل التعبير بحرية عن مكنوناتة الداخلية وتجنب الإندفاعات النفسية لديه

٣- الاستفادة من وسيلة تشخيصية (الرسوم) تحقق معايير الثراء والدقة والخصوصية للمعلومات عن الحالة لزيادة فاعلية عملية التشخيص

٤- توفير بيانات ومعلومات عن الحالة أكثر تعبيرا عن ذاته من الوسائل التشخيصية الأخرى

٥- ونظرا لطبيعة عينة الدراسة "الصم ذوى صعوبات التعلم" والذين يفضلون المعلومات البصرية عن غيرها (Edward&Crocker (,2008 ؛ Moores,2001 ؛ Vuuren ,1995)

أهـــداف الـدراســة

تهدف الدراسة الحالية إلى:

استنتاج المؤشرات الدالة لتشخيص العزلة الاجتماعية لدى عينة من الأطفال الصم ذوى صعوبات التعلم عند استخدام اختبار رسم المنزل والشجرة والشخص واختبار رسم الأسرة فى التشخيص.

أهميــة الدراســة

تكمن أهمية الدراسة الحالية فى الجانب الذى تتصدى لدراسة حيث أنها تسعى لدراسة استخدام الرسوم الإسقاطية كإسلوب تشخيصى لاستنتاج المؤشرات الدالة لتشخيص العزلة الاجتماعية لدى عينة من الأطفال الصم ذوى صعوبات التعلم فى المرحلة العمرية من (٦-٩) سنوات ولا شك أن هذا الجانب ينطوى على أهمية كبيرة من الناحيتين النظرية والتطبيقية كما يلى :

أ) الأهمية النظرية

١- لاحظت الباحثة من خلال مراجعة البحوث والدراسات فى مجال التربية الخاصة (فئة الصم ذوى صعوبات التعلم) أن هناك ندرة فى الدراسات العربية التى تناولت تشخيص العزلة الاجتماعية لدى الأطفال الصم من خلال الرسوم وأن هذا المجال لايزال يحتاج الى الكثير من البحوث والدراسات التى تتناولة من زوايا وجوانب مختلفة ومتعددة وخاصة بالنسبة لفئة الصم ذوى صعوبات التعلم ومن ثم تعبر هذة الدراسة عن حاجة البحث العلمى إلى القيام باستخدام أساليب تشخيصية مختلفة للكشف المبكر عن العزلة الاجتماعية لدى الطفل الأصم ذوى صعوبات التعلم فى المرحلة العمرية من (٦-٩) سنوات

٢- تحاول الدراسة الحالية تقديم المساعدة التى يمكن أن تؤدى لفهم أفضل لأطفالنا وإعادة البناء النفسى للأطفال الصم ذوى صعوبات التعلم

٣- تقديم إطار نظرى عن الطفل الأصم ذوى صعوبات التعلم يعرض خصائصة وكيفية التعرف علية نظرا لعدم وجود دراسات عربية تحدثت عنه من قبل

ب) الأهمية التطبيقية

١- تحديد المؤشرات الدالة لتشخيص العزلة الاجتماعية لدى الأطفال الصم ذوى صعوبات التعلم فى المرحلة العمرية من (٦-٩) سنوات

٢- يمكن أن تسهم هذة الدراسة بشكل فعال من خلال تحليل رسوم الاطفال وتشخيصها فى فهم أهم الأسباب التى تؤدى إلى العزلة الاجتماعية والعمل على كشفها وتحسينها

٣- ما ستتوصل إلية هذة الدراسة من نتائج وتوصيات قد يكون مفيداً لمعلمة التربية الخاصة فى تعديل إتجاهاتها نحو الأطفال الصم ذوى صعوبات التعلم فى المرحلة العمرية من (٦-٩) سنوات

مصطلحـــات الدراســـة

١- المؤشرات Indicators

هى "علامات ودلالات تستخدم لمراقبة وقياس وتقييم مدى التقدم نحو تحقيق الهدف، كما أنها تستخدم للتعرف على مدى الإقتراب من الخطر وتحديد الوضع الحالى والإجراءات الواجب إتخاذها" (خميس رداد، ٢٠٠٩ : ٧٣)

٢- التشخيص Diagnosis

هو "الفن أو السبيل الذى يتسنى به التعرف على أصل وطبيعة ونوع المرض وعملية التشخيص عملية معقدة تبلور نتائج الفحص الطويلة المتشعبة كما رأينا فى إعطاء اسم المريض وتتضمن عملية التشخيص كذلك التعرف على ديناميات شخصية المريض وأسباب وأعراض مرضة، وهذا لة قيمة كبيرة بالنسبة لكل من المريض والمعالج " (حامد زهران، ٢٠٠٥: ١٧٢)

٣- العزلة الاجتماعية Social Isolation

ويـــرى دى يـــونج - جيـــر فيلـــد وفـــان تيلـــور (Dejong- Gierveld&Vantilburg,1990) " أن العزلة الاجتماعية هى مدى ما يشعر به الفرد من وحدة وانعزال عن الآخرين وابتعاده عنهم، وتجنبه لهم، وانخفاض معدل تواصله معهم واضطراب

علاقاته بهم، وقلة عدد معارفه وعدم وجود أصدقاء حميمين له، ومن ثم ضعف شبكة العلاقات الاجتماعية التى ينتمى إليها " (عادل عبد الله، ٢٠٠٠ : ١٩١)

٤- الطفل الأصم ذوى صعوبات التعلم Deaf with learning disabilities

يعرف (Pallack, 1997) الطفل الأصم ذوى صعوبات التعلم بأنة "ذلك الطفل الذى يعانى بالأضافة إلى الصمم من مشكلات صعوبات التعلم المتمثلة فى مشكلات الإدراك البصرى، مشكلات الأنتباة، مشكلات الإدراك الحركى، مشكلات الأحتفاظ بالمعلومات، مشكلات الذاكرة وعدم القدرة على تعلم المفردات وعدم الأنتباة أثناء المهام (الشرود) ".

فـــروض الـدراســـة

١- يمكن تشخيص العزلة الاجتماعية للطفل الأصم ذوى صعوبات التعلم فى المرحلة العمرية من (٦-٩) سنوات من خلال الرسوم

٢- لا تختلف مؤشرات تفاصيل رسوم الأطفال الصم ذوى صعوبات التعلم فى المرحلة العمرية من (٦-٩) سنوات لتشخيص العزلة الاجتماعية لديهم بتغير النوع مؤنث – مذكر)

٣- تتطابق نتائج تشخيص العزلة الاجتماعية للطفل الأصم ذوى صعوبات التعلم فى المرحلة العمرية من (٦-٩) سنوات من خلال رسومهم مع تشخيصها بأدوات قياس سيكومترية

منهـــج الـدراســة

اعتمدت الدراسة على المنهج الإكلينيكى

عينـــــة الدراســـة

تضمنت الدراسة الحالية عينة استطلاعية، وأخرى أساسية وفيما يلى توضيح لذلك :

أ) العينة الاستطلاعية

تكونت عينة الدراسة الاستطلاعية من (٢١) طفل وطفلة من الأطفال الصم وذلك بمدرسة الأمل للصم وضعاف السمع ببنها، وتراوحت أعمارهم الزمنية ما بين (٦-٩) سنوات ممن تتراوح درجة الفقد السمعى لديهم من (٧٠-٩٠) ديسيبل.

ب) العينة الأساسية

تكونت عينة الدراسة الأساسية من (٦) من الأطفال الصم ذوى صعوبات التعلم وهم (٣) ذكور و(٣) أناث وتتراوح أعمارهم الزمنية ما بين (٦-٩) سنوات وتم اختيارهم بعد تطبيق مقياس صعوبات التعلم عليهم

أدوات الدراســـــة

١- استمارة جمع البيانات للتلاميذ الصم (وهذه الاستمارة تم أخذها من خلال بيان الحاله فى المدرسة)

٢- مقياس تشخيص صعوبات التعلم النمائية للأطفال الصم فى المرحلة العمرية من (٦-٩) (اعداد : الباحثة)

٣- اختبار رسم المنزل والشجرة والشخص (H.T.P) إعداد (Buck,1948)

٤- اختبار رسم الأسرة إعداد بيرنس وكوفمان (Burns&Kaufman 1970)

٥- الرسوم الحرة (رسم خطر على بالك الأن – رسم حدث هام)

٦- أسلوب تحليل الاستجابات على الرسم

٧- مقياس العزلة الاجتماعية للأطفال الصم ذوى صعوبات التعلم فى المرحلة العمرية من (٦-٩) (اعداد : الباحثة)

اولاً : الــرســـــوم

تعريف رسوم الاطفال

ورد الرسم في ذخيرة علم النفس على أنه " إحدى صور قوة التعبير والوسيلة التى بها يمكن للفرد أن يكشف عن مشكلاتة، وأمانية، ومخاوفة، فالرسم طريقة ممتازة للبلوغ إلى المادة العميقة التى يعجز المريض أو يرفض الإتصال بها، فبالرسم الكثير من الخصائص والأحلام التى تهيئ وسائل رمزية لتصوير الدوافع اللاشعورية، والمريض يكشف في إبداعاتة المادية التى هى بالنسبة لة ذات دلالة انفعالية كبرى، كذلك فهو يحقق إنتاجة التخطيطى بمعان تعكس تخيلاتة اللاشعورية (كمال دسوقى، ١٩٨٨ : ٤٢١)

هذا المعنى وهذا الاتصال يصل عالم النفس إلى فهم حالة الطفل النفسية والجسمية والعقلية والاجتماعية .

أما رسوم الاطفال فعرفها محمود البسيونى (١٩٥٧، ٨٧) بأنها "تلك التخطيطات الحرة التي يعبرون الأطفال بها على أى سطح كان، منذ بداية عهدهم بمسك القلم أو ما يشابه أى فى السن التى يبلغون عندها عشرة شهور تقريباً، إلى أن يصلوا إلى مرحلة البلوغ" .

وأوضح عبد المطلب القريطى (١٩٩٥، ٥) أن رسوم الأطفال "بمثابة رسائل موجهة إلى الأخرين ووعاء للفكر والمشاعر، وأيضا إنعكاس لشخصية الطفل فى سوءها وإنحرافها، وفى حالاتها الشعورية واللاشعورية، ومن ثم فهى مفتاح لفهمها والكشف عن أغوارها وتقويمها وتوجيهها".

ويعرف عادل خضر (١٩٩٨، ٤١) رسوم الاطفال على أنها "وسيلة الطفل الأكثر تعبيراً عن ذاتة، وهى أداة للتنفيس عن مكبوتاتة، ومن ثم فإن هذا الرسم الذى يقوم بة الطفل يعكس لنا ما لا يستطيع الطفل أن يتحدث عنة خجلاً أو خوفاً من الأخرين"

وتعرف سامية صابر (١٩٩٨، ٦) الرسم الأسقاطى بأنة "لغة مرئية رمزية مليئة بالمعانى والأفكار ،، من خلالها يعبر الفرد عن شخصيتة بالرسم بدلاً من الكلمات، وهو إنعكاس كامل لشخصية الطفل القائم بالرسم، وبتحليل الرسوم نحصل على صورة شاملة تفصيلية عن العالم الداخلى لهذا الفرد".

وتوصلت أميمة جبر (٢٠٠٨، ٦) إلى أن رسوم الأطفال "لغة رمزية تظهر فى نتاج خطى أو موجة ومن تجميعة يتم تكوين شكل، ومن خلال تحليل الشكل نستدل على شخصية الطفل على المستويين الشعورى واللاشعورى فى الجوانب الانفعالية والفكرية والاجتماعية"

مما سبق تخلص الباحثة إلى أن رسوم الأطفال ما هى إلا عالم أخر يأخد الطفل من واقعة المليئ بالصراعات إلى عالم أخر مليئ بالأطمئنان والراحة النفسية فيندمج فى هذا العالم دون أن يشعر وينتج لنا رسما يعبر عن شخصيته وميوله وعن مكنوناته وصراعاته ويكون ذلك واضحا جليا أمامنا لنقوم نحن بدورنا فى مساعدته والأخذ بيده فى التغلب على هذه المشاكل

الرسوم نافذة على الشخصية

كثيراً ما نرى صغار الأطفال يعبرون بتلقائيتهم، المعروفة على جدران المنازل وفى الشوارع يعكسون خلال ذلك مشاعرهم الحقيقية تجاه أنفسهم والأخرين، ومن ثم كانت الرسوم وسيلة ممتازة لارتياد عالم الطفل، في الوقت تاذى تكون فية اللغة المنطوقة عائق للأطفال فى تحقيق ذلك، وقد أثبتت الدراسات النفسية التحليلية للأطفال أننا نستطيع من خلال الرسم الحر

الذى يقوم بة الطفل أن نصل إلى المحتوى اللأشعورى عندة، والتعرف على مشكلاتة وما يعانية وكذلك التعرف على ميولة واتجاهاتة ومدى اهتمامة بموضوعات معينة فى البيئة التي يعيش فيها وعلاقاتة بالأخرين سواء فى الأسرة أو الرفاق أو الكبار.

ومن ثم يعتبر الرسم أداة جيدة لفهم نفسية الطفل ومشاعره واتجاهاته ودوافعه وتصوره لنفسة والأخرين (عبد الفتاح غزال، ٢٠١٣ : ٢٥)

فالأنشطة الفنية التى يقوم بها الأطفال تعتبر إحدى الوسائل التى يجدون ذواتهم داخلها، ويعبرون من خلالها عن مظاهر طفولتهم، والطفل يعبر فى فنونه عن شخصيتة بأسلوب حر طليق، يستطيع من خلاله أن ينطلق بخياله ليتغلب على نواحى القصور التي يعانى منها، ومن القيود التى تفرضها عليه حدود الزمان والمكان . فيقوم ببناء افكاره والتعبير عنها كما لو كانت هناك حاجه ملحه تدفعة إلى ذلك. لان فنون الأطفال مرآة تعكس أحاسيسهم ومشاعرهم، وتنبع من منطقهم الخاص؛ فلا تخضع للقواعد والقوانين التي يخضع لها البالغون (عبله حنفى، ١٩٨٩: ٨٣).

كما يؤكد محمود البسيونى (١٩٦٦) على أن معرفه شخصيه الطفل من خلال التعبير الفنى الحر عن نفسه بأسلوب يحمل معه أحاسيس ومشاعر وأفكار الطفل سواء قبلت هذة التعبيرات أو رفضت من العالم الخارجى فتعبيراته لا تقوم على القوانين التى تخضع لها البالغين إنما تخضع رسومة وتعبيراته لمنطقه الخاص المتأثر بإنفعالاته ومشاعره المرتبطه بطبيعه نموه وبيئته التى يعيش فيها لذا يشير بياجيه إلى أن الطفل يرسم ما يعرفه لا ما يراه.

ويؤكد لوكية : إن الطفل يرسم ليسعد نفسه أو يسرى عنها والرسم بالنسبه للطفل نوع من اللعب، شأنه شأن الألعاب الأخرى التى تستحوذ على أهتمامه (محمود البسيونى،١٤٤:١٩٩١)

ومن هذا المنطلق تصبح رسوم الأطفال وسائل للكشف عن المشاعر، والأتجاهات، والدوافع، ومفهوم الذات، وصورة الجسم (عادل خضر، ١٩٩٨)

وبذلك تعتبر رسوم الأطفال أداة جيدة لفهم نفسية الطفل ومشاعرة وأتجاهاته وتصوره لنفسه والأخرين، وإذا كان البالغ يستخدم الكلام كلغة أولى يستطيع التعبير من خلالها، فإن الطفل لا يستطيع أن يطوع الكلمات وفق مقصده وما يكتنفه من أحاسيس ومشاعر ورغبات بل يلجا للرسم للتعبير عن مشاعرة وأحاسيسة فى صورة رسومات تعكس هذا المضمون (kalberman paula & may ,1988)

القيمة التشخيصية والتنبؤية للرسوم الإسقاطية

للصله الواضحه بين شخصية الطفل ورسومه بدأ أهتمام بعض العلماء فى العشرين سنة الماضية بدراسة رسوم الأطفال بإعتبارها وسائل للتشخيص والعلاج ويرى هؤلاء العلماء فى الرسوم التلقائية التى هى وليدة الخيال، إشباع للرغبات. فالرسم تصور يضع الطفل نفسه من خلال مصوراً ما يعتقدة (make – believe) أو ما قد يتوهمه وتخرج رموزه التى يرسمها مقنعه تحجب الدافع اللأشعورى الحقيقي وهناك فرصة من خلال الرسم بتحقيق الحرية، والإفصاح عن الضيق (release of tension) إن الطفل من خلال رسمه يحاول أن يبرز مشاعره التي لا تجد فهما من البيئة المحيطة وذلك فى محاولة لإيضاح تلك المشاعر ،فمن خلال الرسم يتصل بالأخرين وينقل لهم تلك المشاعر (محمود البسيونى، ١٩٨٥ : ٢٢٤)

وبذلك تعتبر رسوم الأطفال، بصفة خاصة، أيسر المداخل التعبيريه للطفل لسهولة إجرائها من جهة، ولولع الأطفال بها من جهة اخرى. ولأن علماء النفس والتربية أعتبروها أحد المداخل المهمة التى تساعد على تحديد شخصية الطفل، وقد كانت الرسوم حتى وقت قريب من الأمور الغامضة المشكوك فى صحتها وجدواها فى حالات تحليل شخصية الأطفال ودراستها، سواء الأطفال الطبيعيين أو الأطفال المضطربين . أما الأن فقد أصبحت إحدى الأدوات المهمة التى يستعين بها الخبراء النفسيون، للقياس النفسى والإسقاطى التي يلجأ اليها الأختصاصى النفسى فى عمله وقد كان أختبار رسم الشخص لكارين ماكوفر عام (١٩٤٩) أول محاولة منظمة لتحليل الشخصية على أساس تعبيرى إسقاطى . ثم تقدم جون باك خطوة أخرى، فأنشأ إختبار رسم الشخص والمنزل والشجرة، ثم تنوعت بعد ذلك الأساليب التى تستخدم فيها الرسم كوسيلة للتعبير مثل أختبار (ليفن) لرسم حيوان وسرد قصة، كما اهتم الباحثون فى دراستهم برسوم الأطفال مثل (لورين) لقياس شخصيتهم والتعرف عليها . وقد توصل الشولر وهاتويك (Alschuler & Hattwick) إلى أن رسوم الأطفال تنبع من الطبقات العميقة فى نفوسهم، وتستمد من البواعث والمشاعر الداخلية الكامنة داخلهم، والتى تشكل ديناميات السلوك الأنسانى ؛ فالرسوم هى تعبير مباشر عما بداخل الطفل، ولكل طفل أسلوبة المميز الغريزى فى التعبير عن الأشكال، وأختبار الألوان والموقع بالصفحة وقد عنى الباحثون بملاحظة سلوك الطفل في أثناء الرسم ؛ دلالة على النزعات السلوكية لدية التى تنعكس خلال أدائة التعبيرى (لويس مليكة، ١٩٩٤ : ١٣، ١٤)

وتعد الرسوم الحرة للأطفال أكثر المجالات إتاحه للتعبير عن الكثير من خصائصهم النفسية سواء قدراتهم أو سماتهم الشخصية أو قيمهم (صفوت فرج، ١٩٩٢ : ٣)

وأكد لويس مليكة (١٩٨٦، ٢٠٧) على أن دراسة هذة الرسوم العفوية من الناحيتين التشخيصية والعلاجية فهى تكشف عن الحاجات العميقة والصراعات الانفعالية والحياة التخيلية كما تسمح فى الوقت ذاتة للطفل في التنفيس أحيانا عن نوازعة العدوانية التي يصعب التعبير عنها لفظياً أو حتى عن طريق اللعب دون أن يشعر بالذنب.

فرسم الشخص يمثل إسقاطا لتصور الجسم وهو يمنح قناة طبيعية للتعبير عن حاجات الجسم لدى الشخص وصراعاتة أيضا (Machover : 1949 , p . 5).

وإذا كانت Machover تفترض أن تصور الذات يسقط فى رسم الشكل الإنسانى، فإن Buck يسلم بأن رسم الشكل الأنسانى هو عبارة عن إسقاط لتصور الذات (Harris : 1963 , pp . 433, 44)

وقد أكد Bennett على أن بعض الخصائص المرسومة فى رسم الشكل، تعطى بعض المفاتيح عن مفهوم الذات لدى الشخص (Bennett : 1966 , p . 192)

وقد أشار Conder إلى أن بعض الأطفال حينما يطلب منهم رسم الجنس المخالف، فإنهم يعجزون عن ذلك، ويرسمون الذكر مشابها للأنثى والأنثى مشابهة للذكر، مما يدل على إضطراب وتشويش الدور الجنسى لديهم (Conder : 1954 p . 15)

ويشير عادل خضر(١٩٨٦، ٤٩) إلى بعض خصائص رسم الشكل الأنسانى والتى وجد أنها ترتبط بسوء التكيف لدى الأطفال وهى : الأستخدام الزائد للتشخيص، رسم الشكل فى أحد جوانب صفحة الرسم، رسم الشكل غير مكتمل، رسم الشكل مائلاً، رسم الشكل بعيون تخلو من إنسان العين، أو رسمة بدون عيون، رسم الشكل بدون فم، أو بدون أذرع، رسم الشكل مشوهاً

ويشير Davis إلى وجود مشكلات عديدة تقابل الباحثين عند تقييم الأطفال الصم، بسبب إعاقة اللغة لديهم، قبل أن يتعلموها، ومن هنا فإن استخدام الرسوم مع الصم يكون مفيداً وذا قيمة كبيرة، نظراً لانة ليس هناك حاجة إلى اللغة للحصول على الرسوم، ونظراً لأن الفرد يسقط تصورة لجسمة فى رسم الشكل الأنسانى، فإنة يتوقع ان يكون هناك أختلافات فى رسم الأذن والفم بواسطة الألأشخاص الصم (Davis & Hoops : 1975 , p . 28)

وقد لاحظت Machover خلال خبراتها الاكلينيكية، أن فاقدى السمع أو من لديهم خبرات سمعية مرضية (هلاوس سمعية)، يعطون بالغالب عناية خاصة بالأذن (Machover : 1987 , p . 45)

ويتوقع أن يميل الأصم إلى رسم الأشجار ذات أفرع ضعيفة أو غير ملائمة، حيث يفترض أن فرع الشجرة يمثل تفاعل الفرد مع البيئة، وعلى أساس الفرض أن اختبار رسم المنزل والشجرة والشخص يمكن من خلالة التمييز بين المضطربين والعاديين فإنة يعتقد أن الرسوم يمكن أن تميز بين الصم والعاديين الأكثر والأقل توافقاً (Davis & Hoops : 1975 , p.28)

وأكثر الرسوم استخداماً فى دراسة الشخصية تأخذ أحد الأشكال الأربعة التالية :

رسم شخص (Draw – a – person)

ولا يطلب فية ابراز أية خصائص محددة . وتتضمن التعليمات أن يقوم الطفل برسم شخص كامل بما فى ذلك الجسم والأطراف لا الوجة فقط، وذلك فى صحيفة بيضاء فى حجم الفولسكاب تقريباً (5, 8 × 11 بوصة)

رسم شخصين (ذكر، أنثي) (Draw – a - family)

وهو مطابق لرسم الشخص، وحيث تترك الحرية للطفل ليرسم الجنس الذى يفضلة وبعد أن ينتهى من رسمة يطلب منة رسم شخص من الجنس الأخر، ويستخلص بعض الباحثين دلالات من ترتيب رسم الجنسين تتعلق بالميول الجنسية المثلية وغيرها (مالك بدرى، ١٩٦٦ : ٩٢) وإن كانت النتائج فى هذة النقطة غير حاسمة وغير مقنعة إلى حد كبير، وهى كغيرها من النتائج التى تعتمد على أنطباعات حدسية لا يمكن التعويل عليها كثيرا ما لم تختبر بمنهجية مقبولة

رسم العائلة (Kinetic Family)

وفى هذا الأختبار يطلب من الطفل رسم عائلة كلها . وغالباً يطلب منة أن يقوم برسم كل فرد من أفراد العائلة وهو يقوم بعمل شيئ ما، أو منشغل بنشاط ما، فيما يسمى برسم العائلة النشطة . وتمتد الأستدلالات – الأنطباعية – فى رسوم الألأسرة مبتدئة من حجم الألأفراد فى الرسم أو طريقة سمعهم أو بعض التفاصيل الصغيرة فى أحدهم أو الأخر (Burns , 1981)

رسم البيت والشجرة والشخص (House – Tree – Person)

وهو أختبار وضعة (Buck , 1948) ويطلب فية من الطفل رسم بيت وشجرة وشخص، ويخضع تصحيح االأختبار وتفسير الأداء علية لقواعد لا تختلف كثيراً عن قواعد تصحيح تفسير الأختبارات الأسقاطية الأخرى (صفوت فرج، ١٩٩٢ : ٢٩)

وهذة القيمة التشخيصية للرسوم تعود إلى أن الأطفال الذين يعانون من المشكلات الانفعالية يمكن قيادتهم بسهولة عن طريق قيامهم بالرسم أكثر من تعبيراتهم اللفظية، فالطفل الخجول والنسحب تمثل الورقة لدية دوراً أقرب ما يكون إلى المسرح الذى يلقى فية الطفل بعالمة الداخلى وخصائص شخصيتة واتجاهاتة وميولة ورغباتة (Hammer: 1960)

وبذلك تتضح القيمة التشخيصية والتنبؤية لرسوم الأطفال حيث تترك المجال خصباً أمام الأطفال وخاصة قبل معرفته القراءة والكتابة وقبل تعلمهم الكلام أو أى أسلوب أخر من أساليب التعبير حيث تقدم للمحلل النفسى أو المعلمة سجلاً لتاريخ حياة الطفل يمكن من خلالة تشخيص المرض النفسى الذى ينتاب الطفل ومعرفة أسبابة فيقترح العلاج المناسب لة.

ثانيا : الصم ذوى صعوبات التعلم

تعريف الصم ذوى صعوبات التعلم

فى حين أن هناك خلاف كبير بين المهتمين فى مجال صعوبات التعلم فى ما يتعلق بتعريف صعوبات التعلم وينطبق الشيء نفسة على معلمى الصم، وهناك أدلة تدعم أن الأطفال الصم يمكن أن يكون لديهم إعاقات خفيفة ومتوسطة بالأضافة إلى ضعف السمع، ولكن عدم وجود تعريف واضح بشأن تحديد هوية الأفراد الصم وضعاف السمع ذوى صعوبات التعلم قد يؤدى إلى كثير من الإلتباس ومن بين أسباب ذلك الأتى:

أولا: أن المهتمين لا يوافقون على سن تشريعات صعوبات التعلم فى الأطفال الصم (Laughton, 1989; Bunch& Melnyk, 1989; Powers et al .,1987)

ثانيا: التركيز على المعالجة اللغوية للتعرف على التلاميذ العاديون ذوى صعوبات التعلم فى حين أن المشاكل اللغوية هى سمة فى الأطفال ذوى الإعاقة السمعية بشكل عام (Kretschmer& Kretschmer, 1978; Plapinger& Sikora, 1990; Morgan& Vernon, 1994) ومن الصعب تحديد ما إذا كانت مشاكل المعالجة

اللغوية بسبب فقدان السمع نفسة أو بسبب صعوبات التعلم الإضافية (Plapinger et al .,1990)

ثالثا: بسبب عدم وجود معايير محددة ولقد تم وضع الأفراد الصم وضعاف السمع تقديرات للأطفال والشباب الصم وضعاف السمع ذوى صعوبات التعلم تتراوح بين (٣% : ٧٥ %) فيما بين المهتمين العاملين مع هذة الفئة من السكان(Morgan&Vernon,1994;Plapinger et al.,1990)

ومن ثم فمن المهم وضع معايير خاصة للأفراد الصم من أجل تحقيق التوافق بين هذا التناقض . وقد أقترح (Laughton, 1989, p.74) تعريفا للأفراد المعاقين سمعيا ذوى صعوبات التعلم على النحو التالى:

" أن الأفراد الصم وضعاف السمع ذوى صعوبات التعلم هم الذين يجدون صعوبة كبيرة فى الأكتساب والتكامل واستخدام اللغة أو تكون قدراتهم غير لغوية ويفترض أن هذة الإضطرابات تكون ناجمة عن وجود خلل فى الجهاز العصبى المركزى، وضعف السمع الحس عصبى للأجهزة الطرفية وليس ذلك من قبل أى حالة حصرا . فظروف الحالة يمكن أن تختلف فى مظاهرها ودرجة الخطورة ويمكن أن تؤثر على التعليم والأتصالات والثقة بالنفس والتنشئة الإجتماعية أو أنشطة الحياة اليومية فى جميع مراحل الحياة ".

ويعرف (Pallack, 1997) الطفل الأصم ذوى صعوبات التعلم بأنة "ذلك الطفل الذى يعانى بالأضافة إلى الصمم من مشكلات صعوبات التعلم المتمثلة فى مشكلات الإدراك البصرى، مشكلات الأنتباة، مشكلات الإدراك الحركى، مشكلات الأحتفاظ بالمعلومات، مشكلات الذاكرة وعدم القدرة على تعلم المفردات وعدم الأنتباة أثناء المهام (الشرود) "

ويعرف (Soukup,&Feinstein, 2007) صعوبات التعلم لدى الصم وضعاف السمع على أنها "عدم الأتساق أو التجانس بين قدرة الطفل وتحصيلة . وقد تظهر تلك الصعوبة فى الضبط المدرسى وقد ترتبط بمشكلة فى مادة دراسية أو أكثر"

ويعرف (Van vuuren, 1995)الطفل الأصم ذوى صعوبات التعلم بأنة هو "الطفل الذى يكون لدية تماثل فى الإدراك الحس حركى من حيث المدخلات البصرية والمخرجات الحركية والتى تكون بسبب إعاقتة والقصور فى واحدة من الحواس السمعية أو البصرية يؤدى إلى وجود صعوبات تعلم"

تشخيص الأطفال الصم ذوى صعوبات التعلم

يذكر (Krywko,2014) أن تشخيص صعوبات التعلم فى الأطفال الصم وضعاف السمع يعتبره البعض أمرا صعب الخوض فيه ويقول أنة فى الماضى كان الأطفال الصم وضعاف السمع يفترض تلقائيا أنهم يمتلكون صعوبات تعلم بسبب فقدان السمع الموجود لديهم وضعف اللغة والكلام ونتيجة لذلك ظهر قانون IDEA (٢٠٠٤) الذى ينص على تصنيف صعوبات التعلم والمعروف بأسم قانون التعليم للأفراد ذوى الإعاقات.

ويذكر كلا من (G.W.mauk&P.P.mauk 1993;Morgan&Vernon 1994) أن الطفل الأصم أو ضعيف السمع هو أكثر عرضة لصعوبات التعلم من الطفل العادى وذو السمع الطبيعى

محكـــات التشخيـــص:

فى دراسة أجراها (Van vuuren,1995) على مجموعة من الصم وضعاف السمع وتتراوح أعمارهم من (٨-١٢) سنة حيث قام بفحص الخصائص المحددة التى من شأنها أن تميز الصم وضعاف السمع ذوى صعوبات التعلم عن الصم وضعاف السمع الذين لا يمتلكون صعوبات تعلم وتم العثور على (١٠) خصائص للصم وضعاف السمع ذوى صعوبات التعلم وهى:

إنها توجد فى البنين أكثر من البنات

وذكر الباحث هنا أنة لا بد من عقد دورات تدريبية داخل المدرسة ومراكز التدريب بسبب وجود مشاكل كبيرة فى اللغة والتى تكون مع هؤلاء الصم وهذة الدورات يجب أن تكون موجهة ومشدد عليها ويجب أن يكون عمل المسئولين والأجهزة جيد وبشكل فعال وذلك للوصول إلى الهدف وهو جعل الذكور أفضل من الأناث فى هذة المجالات

كانت تظهر فى الأطفال الأكبر سننا من أقرانهم

ويذكر الباحث فى هذة النقطة أن أرتفاع العمر الزمنى لصعوبات التعلم عند الأطفال يكون فى كثير من الحالات نتيجة للتأخر فى الإلتحاق بالمدرسة أو التحرك ببطئ فى مراحل التعليم

المشاكل الطبية لديهم تكون أكثر بروزا مع وجود أثار سلبية على الجهاز العصبى المركزى

ويقول الباحث هنا أن الطفل الأصم ذوى صعوبات التعلم ليس فقط المشاكل الطبية وخاصة عند الولادة هى المتحكمة فية ولكن معظم هذه المشاكل قد تؤدى إلى وجود خلل فى الجهاز العصبى المركزى والذى بدورة يؤدى وجود إختلالات فى الأعصاب والتى بسببها تنتج

عنها صعوبات التعلم لذا تعتبر التجارب الفسيولوجية العصبية ذات أهمية قصوى لجميع الأطفال الصم

المناخ التعليمى السلبى هو الأكثر بروزا لديهم

وهذا المناخ السلبى كان نتيجة ضعف العلاقة بين الأم والطفل فقد وجد أن كل الأطفال الصم يعتمدون على إيجابية المناخ التعليمى الذى يشعرهم بالأهتمام والأمان وهذا يعتبر حافزا رئيسيا لهم بالأضافة إلى أن تكون مهارات التعليم متطورة بشكل كامل وإرشادات خاصة للوالدين لكى يعلموا أن لهم دور مهم ورئيسى فى مواجهة مشاكل التعليم

ضعف الأنجازات المدرسية

كما هو متوقع يوجد ضعف فى الأنجازات المدرسية لدى الأطفال الصم ذوى صعوبات التعلم عن أقرانهم وهذة التجارب المتكررة بالفشل يمكن أن تؤثر على صورتة لذاتة بالسلب وكذلك على عمليات النمو لدية ولذلك فإن صعوبات التعلم عند هؤلاء الأطفال الصم يجب أن يكون لها إسلوب تعليمى خاص وخاصة فى مجال الأتصال

إنخفاض الدافعية وتوجة ضعيف نحو المخاطر

يتضح لدى هؤلاء الأطفال إنخفاض الدافعية بكل مستوياتها وتوجة ضعيف نحو مواقف الخطر وهذا بدورة لة تأثير سلبى على التقدم المدرسى بشكل عام

ضعف الإدراك البصرى ومهارات التكامل البصرى

الأطفال الصم وضعاف السمع ذوى صعوبات التعلم يوجد لديهم ضعف فى الإدراك البصرى وذلك يؤثر بشكل سلبى على عملية القراءة والكتابة فيجب إعطاء عناية خاصة لهؤلاء الأطفال لكى يتم إستيعاب ضعفهم فى الفصول الدراسية فضلا عن العديد من الأخطاء التى يمكن القيام بها

الأطفال الصم ذوى صعوبات التعلم يفضلون المعلومات البصرية

إن الطفل الأصم ذوى صعوبات التعلم لا يستطيع الحصول على المعلومات عن طريق إلقاء سمعه لكى يسمع ولا سرعة القراءة تمكنهم من التواصل والتعلم بنجاح فهم يفضلون الإتصال المرئى مثل الأشارات أو الأملاء اليدوى وهذا ضرورى فى البيئة المدرسية عن طريق تأزر الفم والأذن معا.

صعوبات التعلم لدى الأطفال الصم تسبب لهم ضعف فى استخدام مهارة لغة الأشارة

على الرغم من أنهم يفضلون استخدام لغة الأشارة إلا أنهم لا يستخدمونها بمهارة كبقية المجموعة وبذلك لا يمكن استخدامها مع مجموعة واحدة لأنها سوف تكون قادرة على الفهم وهذا يعقد تقديم العون والمساعدة لهم وتؤكد على حقيقة أن ما يفهمونة يجب أن يرصد خطوة بخطوة. فالرسائل الخطية تشبه تصاعدية لغة الكلام والتى سوف تكون عظيمة فى مساعدتهم فضلا عن استخدام الكمبيوتر للأطفال الأكبر سننا .

ضعف مستوى النشاط والتركيز

هذان العاملان هما من أبرز العوامل التى يمكن من خلالها التعرف على الطفل الأصم ذوى صعوبات التعلم . فغالبية صعوبات التعلم عند الأطفال الصم كانت بسبب ضعف قدراتهم على التركيز مما أدى إلى عدم تنمية اللغة لديهم وضاع منهم الكثير من الفرص وبذلك لا تتطور لديهم أى وسيلة من الوسائل التى يمكن أن يتعلموا بها

ثالثا: التشخيـــــص

ويقصد بعملية التشخيص Diagnosis "تحديد طبيعة أو نوعية الأضطراب أو المرض ومقدار شدتة، وذلك بالنسبة للمرض أو للأعراض أو لأية عملية مرضية أو معتلة وبعبارة أخرى التشخيص يقصد بة عملية وصف وتصنيف للأضطرابات، كما يتضمن الخطوات والإجراءلت والوسائل التى تتخذ من أجل تحديد الأضطراب الخاص الذى يعانى منة المريض" . (عبد الرحمن العيسوى، ١٩٩٧ :١٧٨)

وقد حددت الجمعية النفسية الأمريكية Ethical Guidelines of American Association of Psychology في توجيهاتها الأخلاقية بأن التشخيص النفسي الإكلينيكي ينبغي أن يكون معداً بطريقة: شاملة وخالياً من الأخطاء وصحيحاً دائماً lasting integer ومبني على أساس نظرية الاختبارات، ومرجع إلى معيار مناسب وملائم للتبليغ ومراع لصفات الأشخاص المعنيين وذلك فيما يتعلق بالجنس والسن والتوجه الجنسي والإعاقة واللغة والوضع الاقتصادي الاجتماعي (APA,1992, P..1603 –) (عن Röhrle,2008 .)

تعـريـــف التشخيـــص

"هو تلك الإجراءات المستخدمة للحكم على طبيعة الإعاقة – إن وجدت – وعلى سببها المحتمل" (هارجروف وبوتيت، ١٩٨٨)

ويعرفه عبد الرحمن العيسوى (١٩٩٧، ١٦٨) بانة "تلك العملية التى تحدد من خلالها كم وكيف المرض أو الأضطراب، أى معرفة نوعة ومقدار شدتة أو كثافتة أو هو وصف الأضطراب وتصنيفة، أى معرفة الفئة المرضية التى ينتمى إليها أو التى يوضع فيها، ويتضمن التشخيص الإشارة إلى الإجراءات التى يستخدمها الباحث فى تحديد الأضطراب النوعى أو المحدد الذى يعانى منة المريض"

ويعرفه حامد زهران (٢٠٠٥، ١٧٢) بأنة هو "الفن أو السبيل الذى يتسنى به التعرف على أصل وطبيعة ونوع المرض وعملية التشخيص عملية معقدة تبلور نتائج الفحص الطويلة المتشعبة كما رأينا فى إعطاء اسم المريض . وتتضمن عملية التشخيص كذلك التعرف على ديناميات شخصية المريض وأسباب وأعراض مرضة، وهذا لة قيمة كبيرة بالنسبة لكل من المريض والمعالج "

أهـــــداف التشخيـــص

تذكر سامية القطان (١٩٧٩، ٦٥) أن هدف التشخيص من الناحية العلمية معرفى ومن ثم عام فهو ليس بتكديس لتشخيصات جزئية بل فعل ختامى تتكامل فية التشخصيات الجزئية فى بناء هو الوحدة الكلية للعوامل الشارطة للسلوك، ومن الناحية العملية هدف التشخيص تقديم فرص للعمل وبكلمات أخرى فإن هدف التشخيص من الناحية العلمية هو إمساك بالدلالة الخاصة لكائن فى موقف، والتشخيص هو فعل ختامى وليس مجموعة من التشخيصات المتعاقبة الجزئية . وعادة ما تكون الملاحظة من الدقة والعمق بقدر ما تكون عينة السلوك أعمق تمثيلا، فالمنهج الكلينيكى يقوم بتشخيص ما "يفلت" من الفرد لا كل ما يصدر عنة مثال ذلك أن يجيب المريض على تسعة وتسعين سؤلا بما يفيد توافقة بينما تنطوى إجابة فى السؤال الأخير رقم "١٠٠" على أنة يمارس الأتصال الجنسى مع الجثث (نيكروفيليا) . هنا يقتصر تشخيص الكلينيكى على ما تبين فى الأجابة فى السؤال الأخير بصرف النظر عن الأجابة فى الأسئلة السابقة بينما التجريبى السيكومترى يقتصر على جمع النتائج فيكون صاحب هذة الحالة قمة فى التوافق لأنة يحصل ٩٩% . أما من الناحية العملية فالتشخيص يزودنا بقاعدة للعمل

وفى هذا الصدد يذكر حامد زهران (٢٠٠٥، ١٧٣) أن هدف التشخيص هو الحصول على أساس لتحديد العلاج من خلال معرفة العمليات المرضية ونوع الأضطراب العضوى أو الوظيفى . وفى التشخيص نلاحظ أن الأعراض تشير دائما إلى خلل فى التكوين النفسى والجسمى للفرد . ويفيد التشخيص الدقيق فى الأختبار السليم لطريقة العلاج التى تناسب الأضطراب أو المرض

رابعا : العزلة الاجتماعية : Social Isolation

تمثل العزلة الاجتماعية خبرة غير سارة أو مؤلمة للفرد تنتج عن عدم إشباع الحاجة إلى الألفة والارتباط الوثيق بالآخرين ويشعر الفرد بالعزلة لعجزه فى إقامة علاقات اجتماعية مع المحيطين (عادل عبد الله، ٢٠٠٠ : ١٩١) . فهى خبرة وجدانية ضاغطة تؤثر على شخصية الفرد وعلى علاقاتة نتيجة إحساسة بالرفض (نانسى كمال صالح، ٢٠١٠ : ٥٠٠)

تعريف العزلة الاجتماعية :

إختلف الباحثين فى تحديدهم لمفهوم العزلة الاجتماعية

- ترى مدرسة التحليل النفسى أن " الشعور بالعزلة يمثل حالة من الكبت للخبرات المحيطة فى اللاشعور، والتى اكتسبت خلال مرحلة الطفولة المبكرة على أثر الفشل فى الحصول على الهدف، والعلاقات الحميمة مع الآخرين وإحباط الحاجة إلى الإنتماء". (عادل عبدالله، ١٩٩٧ :٣٧١)
- ويرى دى يونج – جير فيلد وفان تيلور (Dejong – Gierveld&Vantilburg,1990) " أن العزلة الاجتماعية هى مدى ما يشعر به الفرد من وحدة وانعزال عن الآخرين وابتعاده عنهم، وتجنبه لهم، وانخفاض معدل تواصله معهم واضطراب علاقاته بهم، وقلة عدد معارفه وعدم وجود أصدقاء حميمين له، ومن ثم ضعف شبكة العلاقات الاجتماعية التى ينتمى إليها " (عادل عبد الله، ٢٠٠٠ : ١٩١)
- وتعرف زينب شقير (٢٠٠٠، ١٥٢) العزلة الاجتماعية بأنها "شعور الفرد بالوحدة وعدم الإحساس بالانتماء إلى المجتمع الذى يعيش فية
- ويعرفها (على الجلبى، ٢٠١٠) بأنها "هي محصلة عدم توافق الفرد في علاقاته الاجتماعية سواء في محيط اسرته او خارجها حيث يفقد الفرد الشعور بالانتماء لجماعة الرفاق،ويزداد شعوره بالاغتراب ويؤدي إلى انسحابه من التفاعل الاجتماعي معهم"

- وقد تبنت الباحثة تعريف (الجلبي، ١٩٧٨) تعريفاً نظرياً لبحثها، ويعرف اجرائياً (بأنها الدرجة التي يحصل عليها الطفل الأصم ذوى صعوبات التعلم على مقياس العزلة الاجتماعية)

العوامل التى تسبب العزلة الاجتماعية

تتعدد العوامل التى تسبب العزلة الاجتماعية . فمنها عوامل ترتبط بالفرد، وأخرى ترتبط بالبيئة الخارجية . وهى كما يلى

العوامل المرتبطة بالفرد

- **الخجل : Shyness**، ويشير الخجل إلى الشعور بعدم الإرتياح الشخصى وصعوبة التعبير عن الذات، والرغبة فى تجنب مواقف التفاعل الاجتماعى، والخجل قد يرجع إلى مشاعر النقص التى تعترى الفرد، أو التأخر الدراسى ومستوى التحصيل . ومنها تدعيم الآباء لسلوكيات أبنائهم الخجولين مما يجعلهم يتمسكون بسلوك التجنب، أو افتقاد الشعور بالأمن والطمأنينة وغيرها (صفاء ذكى، ٢٠٠٢ : ٦٣-٦٤)
- **الخوف من المواقف الاجتماعية (الفوبيا الاجتماعية)** والخوف الاجتماعى يولد لدى الأفراد نوعا من القلق قد يعقبة أو يلازمة اضطراب فى السلوك الاجتماعى .
- **ضعف الثقة بالنفس**، وهو يؤثر على المهارات الاجتماعية للأفراد فى علاقاتهم الاجتماعية مما يساعد على انفصالهم وانعزالهم . وبالتالى احساسهم بالوحدة
  - ويشير الكسندر ميللر (Alexander Muller,1991,883) إلى أنه يظهر نمط تسمية الذات كطفل منعزل عندما يتقبل الطفل المنعزل نفسه على هذا النمط، وذلك عندما يدرك المواقف من خلال شعورة بالخوف ونقده للذات
- **الحساسية الزائدة**، وهى ترتبط بالخجل فالشخص الخجول شديد الحساسية للآخرين
  - ويشير حسن مصطفى (٢٠٠١، ٣٣٥) أن الحساسية الزائدة تجعل الطفل يتأثر أكثرمن اللازم بالأحداث ويبالغ مبالغة لا معنى لها فى تلقى هذه الأحداث، ويعطى الاشياء صدى لايستحقه، بالإضافة إلى ذلك فانه يتوقع ردود فعل غيرة من الناس قبل أن يعاملوه أو يتصل بهم فيخشى عن قرب أو عن بعد أن يؤذى الآخرين إحساسه

- **معاناة الفرد من بعض العيوب الخلقية**، أو امتلاكة لبعض الصفات البدنية المتطرفة كالقصر الشديد أو الطول الفائق أو النحافة أو السمنة

- وتشير سوزان چو (١٩٩٦) Susan Joe. K أن الإعاقة الجسمية غالباً ما تؤدى إلى العزلة، فالإعاقة الظاهرة التى تجعل بعض الأطفال مختلفين عن غيرهم قد تؤدى بهم لأن يصبحوا حساسين جداً، فهم يتجنبون الآخرين حتى لايحدقوا بهم، أو يتحدثوا عنهم أما الإعاقات الخفية كعدم القدرة على التعلم أو مشكلات التعبير اللغوى فقد لاتؤدى إلى الانعزال الاجتماعى .

العوامل التى ترتبط بالبيئة الخارجية :

وهى عوامل اجتماعية ترتبط بالمجال البشرى الذى يحيا فيى الفرد وتتمثل فيما يلى :

- **عوامل أسرية**، وترتبط بالتنشئة الأسرية كعدم تفهم الوالدين لرغبات وحاجات الفرد كذلك تؤثر ثقافة الوالدين تأثيرا كبيرا فى العزلة . فهناك أسر تعتبر مجالات النشاط الرياضى والاجتماعى مضيعة للوقت، وعلى التلميذ أن يحصل دروسة فقط ويذاكر لينجح . كذلك وترجع بعض الأسباب إلى الحالة الاقتصادية للأسرة . فالأسرة الفقيرة قد تعانى من معوقات فى إشباع حاجات الأبناء من ملبس ومصروف ونشاط خارجى

- **جماعة الأقران**، وعدم تقبل الأقران قد يخلق لدى الفرد إحساسا بالنبذ والرفض فتكون مخلفاته على نفسه سيئة ويشير شارلز شيفر وهوارد ميلمان (١٩٨٩ :٣٩٠) أنه تحدث نواتج سلبية عندما تكون لدى الأبوين توقعات تتعلق بأصدقاء أطفالهما فهما يشعران الأطفال بشكل مباشر وغير مباشر بأن الأصدقاء الذين إختاروهم ليسوا جيدين بما فيه الكفاية، وقد يؤدى هذا مباشرة إلى عدم تشجيع الرفاق على مصاحبة الطفل، وأنهم يشعرون بأنهم غيرمرغوب فيهم من الوالدين

نتـــائـــج الدراســـة

من تحليل رسوم عينة الدراسة (ن =٦) من الأطفال الصم ذوى صعوبات التعلم تم استنتاج الجدول التالى:

جدول(١)المعالجة الاحصائية للمؤشرات الدالة لتشخيص العزلة الاجتماعية (ن =٦) للرسوم المقيدة

المقياس	المؤشرات	التكرار	النسبة المئوية
رسم المنزل	رسم الباب مغلق	٦	٪١٠٠
	رسم الباب علية قفل	٦	٪١٠٠
	رسم النوافذ مغلقة	٤	٪٦٦,٧
	رسم النوافذ عالية	٤	٪٦٦,٧
	رسم النوافذ لها قضبان	٣	٪ ٥٠
	حذف النوافذ	١	٪١٦,٧
	حجم المنزل صغير	٤	٪٦٦,٦
	رسم خط الأرض بعيدا عن الوحدة وانحدارة لأسفل	٢	٪٣٣,٤
	استخدام اللون الأسود	٥	٪٨٣,٥
رسم الشجرة	رسم ثمرة واحدة فى الشجرة	١	٪١٦,٧
	رسم طائر واحد يعيش فوق الشجرة	١	٪١٦,٧
	رسم خط الأرض بعيدا عن الوحدة وانحدارة لأسفل	٢	٪٣٣,٤
	استخدام اللون الأسود	٥	٪٨٣,٥
رسم الشخص	رسم خط الأرض بعيدا عن الوحدة وانحدارة لأسفل	٣	٪٣٣,٣
	استخدام اللون الأسود	٥	٪٨٣,٥
رسم العائلة	رسم الأسرة داخل إطار	١	٪١٦,٧
	رسم الحالة لنفسها وهى بعيدة عن أفراد الأسرة	٢	٪٣٣,٤
	رسم خط الأرض بعيدا عن الوحدة وانحدارة لأسفل	٢	٪٣٣,٤
	استخدام اللون الأسود	٥	٪٨٣,٥

يتضح من جدول (١) أن المؤشرات الدالة على العزلة الاجتماعية فى الرسوم المقيدة هى : رسم الباب مغلق، رسم الباب علية قفل ،ورسم النوافذ مغلقة ،ورسم النوافذ عالية ولها قضبان ،ورسم المنزل بحجم صغير ،ورسم ثمرة واحدة فى الشجرة،ورسم صائر وحيد يعيش فوق الشجرة ،ورسم الأسرة داخل إطار يشبه المنزل ورسم الحالة لنفسها بعيدة عن أفراد الأسرة ،ورسم خط الأرض بعيدا عن الوحدات وانحدارة إلى أسفل، واستخدام اللون الأسود بكثرة.

الحالة الأولى : جدول رقم (٢) المعالجة الاحصائية للمؤشرات الدالة لتشخيص العزلة الاجتماعية (ن =٦) للرسوم الحرة

المقياس	المؤشرات	التكرار	النسبة المئوية
الرسوم الحرة (رسم خطر على بالك الأن – ورسم حدث هام)	رسم شخص يقف بمفردة	١	٪١٠٠
	رسم شجرة بها تفاحة واحدة	١	٪١٠٠

يتضح من جدول (٢) أن المؤشرات الدالة على العزلة الاجتماعية فى الرسوم الحرة هى: رسم شخص يقف بمفردة ،ورسم شجرة بها تفاحة واحدة

الحالة الثالثة : جدول رقم (٣) المعالجة الاحصائية للمؤشرات الدالة لتشخيص العزلة الاجتماعية (ن =٦) للرسوم الحرة

المقياس	المؤشرات	التكرار	النسبة المئوية
الرسوم الحرة (رسم خطر على بالك الأن – ورسم حدث هام)	رسم بحر وبه سمكة واحدة	١	٪١٠٠

يتضح من جدول (٣) أن المؤشرات الدالة على العزلة الاجتماعية فى الرسوم الحرة هى : رسم بحر كبير وبه سمكة واحدة

الحالة الرابعة : جدول رقم (٤) المعالجة الاحصائية للمؤشرات الدالة لتشخيص العزلة الاجتماعية (ن =٦) للرسوم الحرة

المقياس	المؤشرات	التكرار	النسبة المئوية
الرسوم الحرة (رسم خطر على بالك الأن – ورسم حدث هام)	رسم بنت صغيرة الحجم	١	٪١٠٠

يتضح من جدول (٤) أن المؤشرات الدالة على العزلة الاجتماعية فى الرسوم الحرة هى :رسم بنت صغيرة الحجم تقف بمفردها

الحالة الخامسة : جدول رقم (٥) المعالجة الاحصائية للمؤشرات الدالة لتشخيص العزلة الاجتماعية (ن =٦) للرسوم الحرة

المقياس	المؤشرات	التكرار	النسبة المئوية
الرسوم الحرة (رسم خطر على بالك الأن – ورسم حدث هام)	رسم وردة صغيرة أسفل الصفحة وتعلوها فراشة كبيرة	١	٪١٠٠

يتضح من جدول (٥) أن المؤشرات الدالة على العزلة الاجتماعية فى الرسوم الحرة هى : رسم وردة صغيرة أسفل الصفحة وتعلوها فراشة كبيرة

الحالة السادسة : جدول رقم (٦) المعالجة الاحصائية للمؤشرات الدالة لتشخيص العزلة الاجتماعية (ن =٦) للرسوم الحرة

المقياس	المؤشرات	التكرار	النسبة المئوية
الرسوم الحرة (رسم خطر على بالك الأن – ورسم حدث هام)	**رسم سمكة واحدة كبيرة الحجم فى البحر**	١	٪١٠٠

يتضح من جدول (٦) أن المؤشرات الدالة على العزلة الاجتماعية فى الرسوم الحرة هى: رسم سمكة واحدة كبيرة الحجم فى البحر

المـــــراجـــع

- أميمة متولى جبر (٢٠٠٨) استخدام رسوم الأطفال فى الكشف عن ديناميات شخصية الأطفال المساء معاملتهم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الزقازيق
- حامد عبد السلام زهران (٢٠٠٥) : الصحة النفسية والعلاج النفسى، ط٤، عالم الكتب للنشر والتوزيع
- خميس عبد الرحمن رداد (٢٠٠٩) : المؤشرات البيئية كجزء من مؤشرات التنمية المستدامة، ورقة عمل مقدمة فى المؤتمر الإحصائى العربى الثانى، سرت، ليبيا
- زكريا الشربينى (٢٠٠١) : الإحصاء الابارامترى فى العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية
- زينب محمود شقير (٢٠٠٠) : علم النفس العيادى (الإكلينيكى) التشخيص النفسى والارشاد النفسى، القاهرة، د.ن
- سامية القطان (١٩٧٩) : كيف تقوم بالدراسة الكلينيكية، مكتبة الانجلو المصرية، ج١، القاهرة
- سامية محمد صابر (١٩٩٨) : فاعلية استخدام الرسم الاسقاطى فى الكشف عن ديناميات الشخصية، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية التربية ببنها، جامعة الزقازيق
- شارلز شيفر وهورات ميلمان(١٩٨٩) : مشكلات الأطفال والمراهقين وأساليب المساعدة فيها، ترجمة نسيمة داود ونزية حمدى، منشورات الجامعة الأردنية
- صفوت أرنست فرج (١٩٨٦) : الذكاء ورسوم الأطفال، القاهرة، دار الثقافة
- صفوت أرنست فرج (١٩٩٢) : الذكاء ورسوم الأطفال، القاهرة، دار الثقافة
- صفاء عبد العزيز زكى (٢٠٠٢) : مدى فاعلية برنامج يستخدم اللعب لتخفيف حدة السلوك الانطوائى لدى ضعاف السمع، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس
- عادل كمال خضر (١٩٩٨): رسوم الاطفال لشكل الانسان ودلالتها النفسية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، العدد(٤٧)، مجلة علم النفس

- عادل عبد الله محمد (٢٠٠٠) : بعض الخصائص النفسية المرتبطة بالعزلة الاجتماعية لدى الشباب الجامعى، عادل عبد الله (محرر) دراسات الصحة النفسية – الهوية – الاغتراب – الاضطرابات النفسية، القاهرة، دار الارشاد
- عبد الفتاح غزال (٢٠١٣) : سيكولوجية رسوم الاطفال غير العاديين، دار الجامعة العربية، الاسكندرية
- عبد المطلب القريطى (١٩٩٥) : مدخل الى سيكولوجية رسوم الاطفال، دار المعارف، مصر
- عبلة حنفى عثمان (١٩٨٩) : فنون أطفالنا ،مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط٣
- عبد الرحمن العيسوى (١٩٩٧) أصول البحث السيكولوجى علميا ومهنيا، دار الراتب الجامعية، بيروت، لبنان
- على الجلبى (١٩٧٨) : الطب النفسى الاجتماعى (النظرية والتطبيق)، دائرة المعارف الجامعية، الاسكندرية، مصر
- على الجلبى (٢٠١٠) : الطب النفسى الاجتماعى، النظرية والتطبيق، دار المعرفة، دمشق
- كارين ماكوفر (١٩٨٧) : إسقاط الشخصية في رسم الشكل الإنساني، ترجمة :رزق ليلة، دار النهضة العربية، بيروت
- كمال محمد دسوقى (١٩٨٨) : ذخيرة علوم النفس، المجلد الأول، القاهرة، الدار الدولية للنشر
- لندا هارجروف، جيمس بوتيت (١٩٨٨) : التقييم فى التربية الخاصة (ترجمة عبد العزيز السرطاوى وزيدان السرطاوى) الرياض، مكتبة الصفحات الذهبية
- لويس كامل مليكة (١٩٩٠): دراسة الشخصية عن طريق الرسم، الكويت ،دارالقلم
- لويس كامل مليكة (١٩٩٤): دراسة الشخصية عن طريق الرسم ،ب د
- مالك بدرى (١٩٦٦) : سيكولوجية رسوم الأطفال، بيروت، دار الفتح للطباعة والنشر
- محمود البسيونى (١٩٥٧) : اتجاهات فى التربية الفنية، دار المعارف، القاهرة
- محمود البسيونى (١٩٦٦) : طرق تعليم الفنون، دار المعارف، مصر
- محمود البسيونى (١٩٨٤) : سيكولوجية رسوم الأطفال، دار المعارف ،ط٢، القاهرة
- محمود البسيونى (١٩٨٥) : أصول التربية الفنية، عالم الكتب، ط٣، القاهرة

- محمود البسيونى (١٩٨٧) : تحليل رسوم الأطفال، دار المعارف، القاهرة
- محمود البسيونى (١٩٩١) : رسوم أطفال ما قبل المدرسة، القاهرة، دارالمعارف
- ممدوح قشلان (١٩٦٧) : الطرق الخاصة فى التربية الفنية، للصفوف الثانى والثالث والرابع فى دور المعلمين والمعلمات، دمشق، مطابع الفتى العربى
- نانسى كمال صالح (٢٠١٠) : مقياس العزلة الاجتماعية، ط٢، مجلة الأرشاد النفسى، مركز الارشاد النفسى، العدد(٣٣)، القاهرة، ديسمبر
- Auxter, D. (1971). Learning disabilities among deaf populations.
- Exceptional Children. 37(81.573-577.
- Bennett,verginia.(1966) : Combinations of figure drawing characteristics related to the drawer is self concept , Journal of projective techniques , personality Assessment,v.30,N.2,pp.192- 196
- Davis , c.Hooper,J. (1975) :Comparison of (H.T.P) drawing of young deaf and hearing children.journal of personality assessment , Vol 39,I, 28 – 33
- Bunch, G. O. & Melnyk, T. L. (1989). A review o f the evidence for a learning-disabled hearing-impaired sub-group. American Annals of the Deaf. 134(51. 297-300.
- Gondor, Emery.(1954): Art And Play Therapy, Doubleday &
- Company, Inc, New York
- Harris, D.B.(1963): Children Drawings as Measures of Intellectual
- Maturity: A Revision and Extension of the Goodenough Draw-a-Man
- Test. N.Y.: Harcourt, Brace and world Inc.
- Hammer,E .(1960) : The house tree person (H.P.T) Drawing as projective technique with children in : projective technique with children. Edited by rabin and Haworth,m.r grune,stration inc . New York
- Klepsh,m.Logie,L.(1982) : Children draw and tell an introduction to the projective uses of children is HFD . New York : Brunner , mazel publishers
- Kelberman paula,may.(1988) : Observation drawing :A comparative study of two sensory – based instruclionsal approaches , Education-Art vol 149-06 A
- Krywko,Krystyann,EDD.(2014): learning disabilities &Hearing loss , Volta Voices; Mar,Apr;21,2;Proquest Nursing&Allied Health Source

- Kretschmer, R., & Kretschmer, L. (1978). Language development and intervention with hearing impaired Baltimore, MD: University Park Press.
- Laughton, J. (1989). The learning disabled, hearing impaired student:Reality, myth, or overextension? Topics in Language Disorders.
- 9(41. 70-79.
- Mauk,G.,&Mauk,P.(1993**).** Compounding the challenge: Young deaf children and learing disabilities. Perspectives, 12(2),12-18
- Morgan,A.,&Vernon,M.(1994):Aguide to the diagnosis of learning disabilities in deaf and hard of hearing children and adults ,American Annals of the deaf,139(3),358-369
- Pallack, B.(1997): Educating children who are deaf or hard of hearing :Additional learing problems .Reston, VA:Eric clearing house on disabilities and gifted education . Eric document reproduction service No. ed# 414666
- Plapinger, D. & Sikora, D. (1990). Diagnosing a learning disability in ahearing-impaired child. American Annuals o f the Deaf. 135(41. 285-292
- Powers, A. Elliott, R. & Funderburg, R. (1987). Learning disabled hearing impaired students: Are they being identified? The Volta Review. 89121.99-105.
- Röhrle, B., (2008) Aufgaben und Hintergruende In Röhrle, B., Caspar, F. & Schlottke, P.F. (Hrsg.) (2008). Lehrbuch der klinisch-psychologischen Diagnostik. 13-29.
- Samar,V.J., Parasnis,I.,&Berent,G.P.(1998): learning disabilities, attention deficit disorders, and deafness. In M.marschark&M.D clark(Eds), psychological perspectives on deafness(pp.199-242).mahwah,NJ:Erlbaum
- Soukup,M.,&Feinstein,S.(2007). Identification, assessment,and intervention strategies for deaf and hard of hearing students with learning disabilities. American Annals of the deaf, 152(1),56-62. Retrieved from Proquest Education Journals
- Van Vuuren,E.(1995,July): The deaf pupil with learning disabilities . paper presented at the International congress on education of the deaf, tel aviv, Israel. (ERIC Document Reproduction service no. ED392177)